Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان أنماط التحليل هذه كلها لا تناسب أسلوب الكل الروائي ، بل انها لا تناسب حتى ذلك العنصر الذي تبرزه على أنه العنصر الأساسي بالنسبة إلى الرواية . ذلك ان هذا العنصر منفصلاً عن تفاعله مع العناصر الأخرى يغير معناه الأسلوبي ويكف عن كون ما كانه في الرواية فعلا .

ان الوضع الحالي لمسائل أسلوبية الرواية يبين بجلاء كامل أن كل مقولات الأسلوبية التقليدية وطرائقها عاجزة عن اكتناه الأصالة الفنية للكلمة في الرواية ولحياتها الخاصة فيها . « فاللغة الشعرية » و « الفردية اللغوية » و « الصورة » و « الرمز » و « الأسلوب الملحمي » وغيرها من المقولات العامة التي أنشأتها الأسلوبية واستخدمتها ، وكذلك مجموعة الوسائل الأسلوبية المشخصة التي أدرجتها تحت عناوين هذه المقولات ، موجهة كها وبالتساوي ، على ما بين الباحثين من اختلاف في فهمها ، إلى الأجناس الشعرية بالمعنى الضيق للكلمة . وترتبط بهذا التوجه الوحيد جملة خصائص وأوجه قصور جوهرية في المقولات الأسلوبية التقليدية . فكل هذه المقولات ، والمفهومُ الفلسفي للكلمة الشعرية القائم في أساسها ، ضيقة لا تستوعب الكلمة النثرية الفنية الروائية .

وهكذا تجد الأسلوبية وفلسفة الكلمة نفسيهما أمام أحد أمرين في حقيقة الأمر : فاما اعتبار الرواية (وبالتالي كل النثر الفني المتصل بها) جنسا غير فني أو شبه فني ، أو إعادة النظر جذريا في مفهوم الكلمة الشعرية القائم في أساس الأسلوبية التقليدية والحاكم مقولاتها كلها .

لكن هذا المأزق أبعد من أن يدركه كل الباحثين . فمعظمهم لا يميل إلى إعادة النظر جذريا في المفهوم الفلسفي الأساسي للكلمة الشعرية . وكثيرون منهم لا يرون عامةً الجذور الفلسفية لتلك الأسلوبية (ولتلك